من الاصابة بالرؤية فلو انكشف الحجاب الذي على اعين الناس ولم يشبههم لرؤيته لاحترقوا من جلاله وهيبته كما خر موسى صعقا وتقطع الجبل دكا حين تجلى سبحانه له **ونور عينيك** جاءت العين مفردة ومثناة ومجموعة قال تعالى ولتصنع على عيني اي بمرأى مني لان العين الجارحة لا تجوز على الله وصفه بها ومثناة في قوله صلى الله عليه وسلم اذا قام العبد الى الصلاة فانه بين عينيي الرحمن وجمعا في قوله تعالى فانك باعيننا والمراد بالعين على مذهب اخلف كمال الانكشاف للمرايات اذ كونه بصيرا زايدا عن كونه عليما او هو عبارة عن الحفظ والكلاءة كما في حديث اللهم احرسنا بعينك التي لا تنام **وكمال اعينك** اما ان يحمل على كمال الحفظ او على الاولياء كما قرئ به تجري باعيننا اي اوليائنا فالنعم على الاول على حقيقته واما على الثاني اما ان يحمل على التوسل او يقال انما وقع القسم بكمالهم وهو ما انكشف لبصايرهم من جمال الحق وقدس كماله ووصفهم البشري معمور ومغطى بذلك **ان تعطينا خيرا** اي الذي او شيء **تقدرت به مشيتك** يحتمل ان يكون خير مصدرا وافعل تفضيل اذ اصله اخير حذفت الهمزة تخفيفا وذلك هو الايمان اذ لا افضل منه في جميع ما تعلقت به المشيئة وان اريد المصدر وقع على الثواب الناشي عن اعمال البر وافاد كلامه ان مشيئته سبحانه متعلقة بالخير والشر لانها من الصفات الذاتية التي يجب ان يكون تعلقها عاما في جميع ما يجوز ان يعلم حقيقته

وقد

وقد دلت الادلة ان الله خالق كل شيء ولا يجوز ان يخلق ما لا يريد لان المراد اذا وقع لم يخل من وقع مراده ضعف ولا تقصير على بلوغ ما يريد كما ان وقع ما يعلمه لم يخل جهل ولا ضد من اضداده العلم بذلك الشيء اذا وقع كما علم **وخيرها تعلقت به قدرتك** قد قررنا ان الارادة الازلية متعلقة بجميع الحادثات وبين القدرة والارادة ارتباط اذ كل حادث مخترع بالقدرة محتاج الى الارادة اذ الارادة تصرف القدرة الى المقدور بعد تخصيصه فكل مقدور مراد والكفر والشرور والمعاصي حوادث في اذا لا محالة مرادة فما شاء الله كان وما لم يشأ لم يكن وهذا مذهب السلف الصالحين ومعتقد اهل السنة اجمعين واذا كان كذلك حسن السؤال خيرا تقدرت به المشيئة اذ متعلقها عام في الخير والشر والمراد بالخير المسؤل هنا الحقيقة لاستحالة حصول المجموع من المذكورين وقال بعض المحققين وليس يحسن هنا كون خيرا فعل تفضيل لتصور السؤال على الافضل دون ما سواه مما هو فاضل ه قال الولي ان يكون مصدرا ومذهب اهل الحق ان قدرته تعالى متعلقة بجميع المقدورات وتعني بها الممكنات كلها ولا خفا انها لا نهاية لها فلا نهاية اذا للمقدورات ونعني بقولنا لا نهاية للممكنات ان خلق الحوادث بعد الحوادث لا يستلزم انتهاء الخلق الى حد يحيل معه في العقل حدوث حادث بعده فالامكان مستمر ابدا والقدرة والسعة لجميع ذلك فاذا علمت

Copyright King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)